[72] والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي يختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره ألحانا، غير أنه وإن كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فإن المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت. قد أنبأتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام وإقامة الحروف، وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب اخرى، فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم إلى الرية فتروح على الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس (1) شيئا يسيرا لهلك الانسان، و باللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها، وحامضها من مزها، ومالحها من عذبها، وطيبها من خبيثها، وفيه مع ذلك معونة على إساغة الطعام والشراب، والاسنان تمضغ الطعام حتى تلين ويسهل إساغته، وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم، (2) واعتبر ذلك بأنك ترى من سقطت أسنانه مسترخى الشفة ومضطربها، وبالشفتين يترشف الشراب (3) حتى يكون الذي يصل إلى الجوف منه بقصد وقدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب أو ينكا في الجوف، ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان إذا شاء، ويطبقهما إذا شاء، ففيما وصفنا من هذا بيان أن كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم إلى وجوه من المنافع، كما تتصرف الاداة الواحدة في أعمال شتى، وذلك كالفاس (4) يستعمل في النجارة (5) والحفر وغيرهما من الاعمال، ولو رأيت الدماغ إذا كشف عنه لرأيته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض وتمسكه فلا يضطرب، ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما يفته هد الصدمة والصكة (6) التي ربما وقعت في الرأس، ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفر وللرأس (7) يستره من شدة الحر

---

(1) وفى نسخة: لو حبس. (2) دعم الشئ: أسنده لئلا يميل. (3) رشف الماء أي بالغ في مصه. (4) الفاس: آلة لقطع الخشب وغيره. (5) وزان الكتابة: حرفة النجار. (6) الصكة: الضرب الشديد أو اللطم. (7) الفرو: شئ كالجبة يبطن من جلود بعض الحيوانات كالارانب والسمور.